استمارة المشاركة:

الاسم: الويزة اللقب: جلالة

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر ب

الجامعة: جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

الوظيفة: أستاذة.

مكان العمل: قسم علم الاجتماع، جامعة 08 ماي 1945 قالمة

الهاتف الشخصي: 0792117397

البريد الإلكتروني : djalala7@gmail.com

محور المداخلة: المحور الأول: عوامل ظهور وانتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري.

عنوان المداخلة: الطلاق في الوقت المعاصر في الجزائر – الأسباب وطرق العلاج -.

الملخص:

الطلاق هو انفصال يحدث بين الزوجين لاستحالة الحياة بينهما لسبب أو لعدة أسباب خاصة عند غياب المودة والرحمة لقول الله تعالى" وعاشروهن بالمعروف " النساء الآية 19، وكذلك قوله "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" البقرة الآية 229، وهو أبغض الحلال عند الله عز وجل وذلك لما له من آثار سلبية على العلاقات الأسرية، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على رأي الاديان السماوية في موضوع الطلاق وخاصة ديننا الاسلامي وكذلك تقديم إحصائيات عن حالات الطلاق في الجزائر منذ القديم إلى اليوم مع التركيز على العقود الأخيرة من الزمن نظرا لتفاقم الظاهرة بشكل رهيب، والبحث عن الأسباب الحقيقية التي تقف خلفها، إضافة الى تقديم مجموعة من الحلول والمقترحات للتخفيف من حدتها.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، الوقت المعاصر، الجزائر.

Abstract :

Divorce is a séparation that occurs between spouses due to the impossibility of living together for one or more reasons, especially in the absence of affection and compassion, as Allah says: 'Live with them in kindness' (An-Nisa: 19), and 'Divorce is twice, then either keep them in kindness or release them in kindness' (Al-Baqarah: 229). It is the most detestable of lawful things in the sight of Allah, the Almighty, because of its negative effects on family relationships. Therefore, this research paper highlights the views of the heavenly religions on the subject of divorce, especially our Islamic religion, and provides statistics on divorce cases in Algeria from ancient times to the present day, with a focus on recent decades due to the terrible exacerbation of the phenomenon. It also seeks to identify the real reasons behind this phenomenon and offers a set of solutions and proposals to mitigate its severity.

Keywords : divorce, contemporary times, algeria.

مقدمة:

يعتبر الطلاق ظاهرة اجتماعية موجودة منذ القدم إذ لا يخلو مجتمع إلا وتوجد فيه هذه الظاهرة، وقد عرفت هذه الأخيرة انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة داخل المجتمع الجزائري مما جعل الهيئات المسؤولة والوزارة الوصية تدق ناقوس الخطر وذلك للآثار الوخيمة التي تخلفها هذه الظاهرة على الزوج والزوجة والأطفال والعلاقات الأسرية عامة، وما جعلنا نحن أيضا كباحثين اجتماعيين نطرح تساؤلات عديدة خاصة فيما يتمحور حول الأسباب والدوافع الحقيقية التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة وتفاقمها، حيث كانت قديما حدثاً نادراً وغير مقبول اجتماعيا على عكس الوقت الحالي إذ أصبح أمر مرحب به خاصة بالنسبة للأزواج أو الزوجات غير القادرين على تحمل مسؤولياتهم سواء المادية أو النفسية ... ، أو غير القادرين على إقامة علاقات سوية مع زوجاتهم وأولادهم ؛ وهو ما دفع بنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات المتمثلة في:

- ما هو الطلاق؟ وما رأي الدين الاسلامي فيه؟
- وكيف تطور داخل المجتمع الجزائري إلى أن أصبح إلى ما هو عليه اليوم؟

- ما هي الأسباب الحقيقية التي ساهمت في تفاقمه في الوقت المعاصر؟

- وما هي الحلول المقترحة للتخفيف من حدته؟

أولا: مفهوم الطلاق:

لغة: الطلاق في اللغة هو حل القيد، سواء كان حسيا كقيد الفرس، وقيد الأسير، أو معنويا كقيد النكاح، وهو الارتباط الحاصل بين الزوجين، فيقال لغة طلق الناقة بتخفيف اللام، طلاقا إذا حلَّ قيدها وسرحها، مثل أطلقها طلاقاً، وكذا يقال طلقت المرأة بتخفيف اللام، مضمومة ومفتوحة إذا بانت، فالطلاق مصدر طلق- بفتح اللام وضمها مخففة – كالفساد، أما التطليق فهو مصدر طلق المشدد، كسلّم تسليماً وكلّم تكليماً، وهو يستعمل كالطلاق في حل القيد، سواء كان حسيا أو معنويا ثم إن الطلاق مع كونه مصدر طلق بالتخفيف، فإنه يستعمل اسم مصدر لطلّق بالتشديد، فيقال طلق الرجل امراته بالتشديد طلاقاً، فالطلاق اسم مصدر وهو التطليق. (عبد الرحمان الجزيري، 2003، ص ص03-04)

أما **اصطلاحا:** فهو نهاية علاقة بين رجل وامرأة جمع الله بينهما في لحظة ما، وهو موت صلة بين ذكر وأنثى أراد الله لهما في وقت ما أن يلتحما ويذوبا مودة ورحمة، وهو تفكك رابطة مقدسة جمعت في وقت ما بإرادة الله بين قلبين وروحين وعقلين وجسدين. (عادل صادق، 1993، ص09)

وقد عرّفوه المالكية على أنه: " رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح" وقوله شرعا قيد للاحتراز عن القيد الحسّي وهو حل الوثاق، وقيد في التعريف للاحتراز عن العتق فإنه رفع قيد ثابت شرعا لم يثبت بالنكاح "(وفاء معتوق حمزة فراس، 2000، ص 29)

ومن تعريفات العلماء المحدثين للطلاق: الطلاق: " رفع قيد النكاح في الحال أو في المال بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو معناها". (محمد أحمد حسن القضاة، 2012، ص 08.

أما الطلاق في التشريع الجزائري فيتمثل في فك الرابطة الزوجية، والذي يتم بإرادة الزوج المنفردة أو بتراضي الزوجين، أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53 و54 من هذا القانون (2)، فالمشرع الجزائري لم يخرج عن القاعدة التي تشكل إجماعا بالنسبة لغالبية الدول العربية الاسلامية، والتي تجعل من الطلاق حقاً إرادياً أصيل للزوج دونما الرجوع إلى الزوجة، أي أن إرادتها تنعدم أمام إرادة الزوج في إحداث هذا الأثر القانوني. (بلقاسم الحاج، 2018، ص107)

من خلال تعرضنا لتعريف الطلاق فيما سبق يمكننا القول أنه مهما اختلفت وتعددت تعاريف الطلاق إلا أن جميعها يتفق على أن الطلاق هو إنهاء العلاقة بين زوجين كانت تربط بينهما علاقة وميثاق ديني وقانوني، مبني على المودة والرحمة، وقد ينتج عن هذه العلاقة أطفال.

ثانيا: الطلاق بين الحضارات القديمة والأديان السماوية:

عرف الطلاق في مجتمعات اليونان والرومان القديمة، حيث كان الرجل يطلق زوجته وذُكر أن مفكري اليونان تطرقوا للطلاق في بحوثهم وأن أفلاطون وأرسطو اعتبرا الطلاق ظاهرة تهدد كيان المجتمع، وأن القبائل الرومانية القديمة كانت تعرفه بل إن تشريعاتهم جعلته مطلقاً بغير حدود. (نورة عبد الله الهزاني، 2012، ص23)

أما عند قدماء المصريين فلم يظهر إلا ابتداءً من عهد الأسرة الحادي والعشرين وقد اختلفت الآراء في من له الحق في الطلاق، وقد كان من المتصور أن الرجل وحده كان له حق الطلاق، في مقابل ذلك ذهب رأي آخر إلى أن المرأة كان لها أيضا حق طلب الطلاق من زوجها في أي وقت تشاء، وكان الرجل يتردد قبل إقدامه على تطليق زوجته، وذلك كان بسبب أنه يدفع خمسة أضعاف الصداق، وفي عقود أخرى كان يدفع لها مقدار الصداق مضافا إليه ثلث أمواله كلها، أما في حالة طلب الزوجة الطلاق تلتزم برد قيمة الصداق ويضاف إلى ذلك نصفه كما تفقد الأموال التي كانت ستؤول إليها لو كان الطلاق صادرا منه هو، ومن الشائع أن المصري القديم لم يلجا إلى الطلاق إلا في النادر. (بلقاسم علالي، 2009، ص30)

أما بالنسبة للمجتمع العربي الإسلامي قبل الإسلام فقد كان معروفا وقد شيع في شبه الجزيرة العربية أن للرجل حق طلب الطلاق بشرط أن يتوافر السبب وليس للزوجة أن تطلب الطلاق لأن ذلك لم يكن حقا لها أبدا، كما ورد في ديوان الأعشى أن الطلاق بالثلاث كان معروفا قبل الإسلام وأن أبو الفرج الأصفهاني قدم وصفا للطريقة التي تطلق بها المرأة زوجها حيث يكون طلاقها بيدها، على أن هذه القدرة كانت قاصرة على الزوجات اللواتي ينتمين إلى قبائل قوية أو منزلة في قومهن، كذلك يلاحظ اهتمام الكتب السماوية بالطلاق وبتنظيمه كظاهرة مجتمعية، وورد في الكثير من القواعد والتشريعات التي تثبت وقوعه وإقراره، على أن جميع هذه الديانات ترغب عنه صوناً للحياة الزوجية وحرصا على استمرارها، فمثلا بالنسبة لليهودية كان للرجل وحده حق الطلاق متى شاء على أن مفكريهم كانوا يستهجنونه. (نورة عبد الله الهزاني، مرجع سابق، ص ص25-26)

أما في الديانة المسيحية فقد انخفض معدل الطلاق إلى حد كبير تحت تأثير الكنيسة الكاثوليكية التي اعتبرت الزواج أُسس له من الله والمسيح ولا يمكن تفكيكه لمجرد عمل بشري، ثم عُرف الزواج لاحقا على أنه سر مقدس بدءا من عام

1208عندما طلب البابا إينوست الثالث من أعضاء حركة دينية أخرى الاعتراف بأن الزواج كان سرا كشرط للقبول مرة أخرى في الكنيسة الكاثوليكية، وعموما فقد عارضت الكنيسة الكاثوليكية تاريخياً تقنين الطلاق المدني في البلدان الكاثوليكية. (الطلاق في المسيحية، نقلا عن :Https://ar.wikipedia.org)

أما الإسلام فقد شرع الطلاق بالكتاب والسنة والاجماع والمعقول، فقد ورد في القرآن الكريم ذكر الطلاق في آيات كثيرة منها قوله تعالى: "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" البقرة الآية 229، وقوله سبحانه وتعالى:" يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن" الطلاق الآية 1فالآية الأولى صريحة في إباحة الطلاق ولا معنى للإباحة إذا لم يكن مشروعا، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الثالثة؟ فقال " أو تسريح بإحسان" وجاء الطلاق في السنة النبوية فعلا وقولا... فالنبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر ثم راجعها، ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أبغض الحلال الى الله الطلاق "، وكذلك بعض الصحابة طلقوا زوجاتهم فالسنة الشريفة تبين أن الطلاق وإن كان حلالاً، فإن الأولى عدم ارتكابه لما فيه من قطع الألفة وتشتيت الأسرة إلا للضرورة لذلك كان الأصل فيه الكراهة. (أمينة الجابر، 1992، ص311)

وقد وردت أحاديث كثيرة بخصوصه منها ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له: "مُره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء". (عبد الملك عبد الرحمان السعدي، 2013، ص14)

وأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ذلك فقال رسول الله: " ليراجعها فإنها امرأته" والحكمة في المنع من الطلاق في الحيض أو في طهر مسها فيه، أن ذلك يطيل على المرأة العدة فإنها إن كانت حائضا لم تحتسب الحيضة من عدتها فستنتظر حتى تطهر من حيضها وتتم مد طهرها ثم تبدأ العدة من الحيض الثالثة، وإن كانت طاهرا ومسها في طهر فإنها لا تدري بمن تعتد. (أحمد محمد شاكر، 1988، ص ص19-20)

أما من ناحية الإجماع فقد جاء في المغني عن ابن قدامة أنه أجمع الناس على جواز الطلاق وفي كشف القناع الذي انعقد منذ عصر الصحابة والتابعين على مشروعية الطلاق، وأما دليل العقل في إباحة الطلاق فإن النفس الإنسانية ليست دائما في حالة واحدة، فالتوافق بين الزوجين قد يصير تنافراً، ومصالح النكاح تتحول إلى مفاسد، ويزيد الاضطراب في الحياة المشتركة وتصبح رابطة النكاح صورة من غير روح، فالبقاء على النكاح حينئذ يصير مفسدة، وقد شرع الله

الطلاق دفعا لهذه المفسدة، وحفاظا على المجتمع من المفاسد (أمينة الجابر، مرجع سابق، ص312)، وهذا القدر من مدلول آيات القران الكريم والسنة النبوية في جملته متفق عليه من أئمة المذاهب الأربعة وعلماء الشيعة والظاهرية والخوارج والإباضية، وهذه المذاهب جميعها تدون منها موسوعة الفقه بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. (كمال أحمد عون، 2020، ص26)

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الجزء يمكننا القول أن الطلاق موجود منذ العصور القديمة وفي جميع الأديان، إلا أنه على الرغم من مشروعيته إلا أنه يغلب عليه طابع الكراهة، وذلك لما له من أضرار وما يترتب عليه من مفاسد، خاصة في ظل وجود أطفال، وقد تم تشريعه في حالات استثنائية لرفع الضرر عن الطرف الضحية في العلاقة.

ثالثا: الطلاق في المجتمع الجزائري:

يتميز المجتمع الجزائري بالتنوع والثراء في العوائد الاجتماعية خاصة لنظامي الزواج والطلاق، حتى ولو كان هذا الاختلاف والتباين طفيفا، (بلقاسم علالي، مرجع سابق، ص259)، عموما فالطلاق في المجتمع الجزائري رغم هذه الاختلافات يبقى مكروه وغير مرغوب فيه خاصة عند وجود الأطفال، ولذلك سنتطرق فيما الى الطلاق في الجزائر قبل الاستقلال وبعده وصولا إلى يومنا هذا:

1- **الفترة ما قبل الثورة:** كان المجتمع الجزائري في هذه الفترة يحتكم في شؤونه الأسرية لأحكام الشريعة الإسلامية لكن لما كانت الأمية كبيرة وسيئت فهم نصوص الشريعة كانت التطبيقات خطأ وغلبت العادات والتقاليد الأسرية في كثير من الأحيان وأصبح الأمر خطير كالطلاق بأيدي آباء وأبناء يجهلون تماما المعاني السامية للأسرة والتي دعا إليها الدين الاسلامي الحنيف. (بلقاسم علالي، مرجع سابق، ص131)

2- **الطلاق بعد قيام الثورة:** لقد اتخذت جبهة التحرير الوطني عقب قيام الثورة التحريرية مجموعة من التدابير والإجراءات فيما يخص نظامي الزواج والطلاق خاصة في إعادتها النظر في قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في تلك الفترة، حيث عارضت شرعية الإدارة والهيئة القضائية الفرنسية المتعلقة بها، واعتمدت العودة المتشددة للقانون الإسلامي إلى غاية صدور الأمر 249 59 كان الطلاق إجراءاً بسيطا لا يتطلب أية شكلية، إذ يتم بإعلان الزوج لدى القاضي الشرعي ويتعين فيما بعد على الزوجة المطلقة رفع دعواها من أجل المطالبة بحقوقها المالية ليصبح الطلاق ممكنا بمجرد إرادة أحد الطرفين وذلك ابتداء من سنة 1920 إلا أنه بعد 1959 أصبح انحلال العلاقة الزوجية يخضع بصفة إلزامية للقضاء خاصة المرسوم رقم 7082 - 59 المؤرخ بتاريخ 1959/9/17 .(كريمة هرندي، 2022،ص 261)

- أما في الفترة ما بين 1959 إلى 1960: فقد قدرت حالات الطلاق ب 14,714 حالة ويعود الانخفاض المحسوس منذ بداية الثورة إلى غاية 1960 إلى التغييرات التي أجرتها جبهة التحرير الوطني على قوانين الأحوال الشخصية الذي كان معمولا به سابقاً، وهو قانون يكرس استبداد العائلة، ومن ثم انفراد الرجل بأحكام الطلاق، حيث يطلق كيفما شاء و دونما اعتبار لأحد، وهو ما جعل نسبة الطلاق مرتفعة، ولكن بعودة الطلاق إلى قرار المحكمة، وبإشراف قاضٍ على دراية كبيرة بأحكام الشريعة الاسلامية تراجعت نسبة الطلاق كثيراً، فضلاً على أنه قبل اتخاذ قرار الطلاق تعقد مجالس الصلح بين الزوجين بحضور كبراء القوم و الإمام، وقد كان لهذه المجالس دور كبير في التراجع عن الطلاق. (بلقاسم علالي، مرجع سابق، ص132)

- مرحلة السبعينات إلى غاية نهاية التسعينات: بقيت نسبة الطلاق منخفضة و مستقرة في هذه المرحلة تحت تأثير عامل الاستقرار الاجتماعي والسياسة الاجتماعية التي طبقتها الدولة آنذاك في ظل النظام الاشتراكي والقائمة على مجانية الصحة والتعليم، و الدعم التام للمواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع، أما الخلل ففي فترة التسعينات ورغم الأزمة الأمنية والاقتصادية والسياسية إلا أن نسبة الطلاق في المجتمع بقيت مستقرة، أمام تراجع معدّل الزواج بسبب عدة عوامل أهمها الفقر، أزمة السكن، تدهور الأوضاع الأمنية، وأزمة البطالة التي قاربت 30% خلال نهاية 1999. (بلقاسم الحاج، 2018، ص109)

- أما مرحلة العقود الأخيرة من هذا الزمن: فقد ارتفعت نسبة الطلاق، وذلك بسبب التغير الاجتماعي الذي حدث في الجزائر وخاصة الأسرة بنية المجتمع الأساسية، فقد مس فيها أدوار أعضائها وأحدث فيها خللا، إذ نجد أن نسبة الطلاق بلغت سنة 2008 11.90% من عدد حالات الزواج، ثم 14.81% سنة2012 وسنة 2013 من عدد حالات الزواج المقدرة بـ: 759227حالة، في حين بلغت 16.23% نسبة الطلاق من بين 360074حالة زواج سنة 2015. (بن عمر سامية وبن خليفة ربيعة، 2016، ص125)

أما في 2018 فقد تم تسجيل حالة طلاق كل 10 دقائق بمعدل ست حالات كل ساعة و 144 حالة طلاق في اليوم، أما في سنة 2019 فقد بلغ عدد حالات الطلاق65967 حالة، وبهذا الانخفاض في حالات الزواج والارتفاع المسجل في حالات الطلاق من طرف الديوان الوطني للإحصائيات يجعلنا ندق ناقوس الخطر لما سيترتب عليه من مخاطر اجتماعية سوف يعاني منها المجتمع الجزائري لاحقا (خالدي عبد الكامل، 2024، ص707)، وقد أكدت الاحصائيات الرسمية أن الجزائر شهدت ارتفاعا في حالات الطلاق سنة 2024 مقارنة بالسنوات الماضية، حيث تم تسجيل حوالي 240 حالة طلاق يومياً أي

ما يعادل 87600 حالة طلاق سنويا بنسبة 33% من حالات الزواج (أصيل منصور، 2024)، وهذا ما يدعوا إلى ضرورة فتح قراءات في أرقام وإحصاءات ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري فالمهتم بقراءة هذه الأرقام يستطيع بمقتضاها الكشف عن جوانب عديدة ذات صلة بارتفاع وانتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري. (بلقاسم الحاج، مرجع سابق، ص109)

من خلال ما تطرقنا إليه يتبين أن الطلاق موجود في المجتمع الجزائري منذ قرون مضت، إلا أن الملاحظ في هذه الظاهرة أنها شهدت ارتفاعاً رهيب مؤخرا بعدما كانت في القديم نادرة ومحرجة، وهو ما جعلنا نبحث عن الأسباب والدوافع التي تقف خلف هذا الارتفاع المتزايد، وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

رابعا: أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري:

أصبحت ظاهرة الطلاق من المشكلات التي باتت تهدد كيان المجتمع الجزائري وبالخصوص في الآونة الأخيرة، حيث تنعكس آثاره على المقومات الأساسية للمجتمع، وهي الفرد والأسرة والمجتمع ككل؛ فهو حالة اجتماعية تنشأ من فشل الزوجين في الانسجام والتوافق و التفاهم، وإمكانية العيش تحت سقف واحد، وبهذا فهو يؤدي إلى هدم بنيان الأسرة، وفك الروابط القوية التي تربط بين أفرادها، وهذا الانحلال يشكل خطراً على تقدم واستقرار المجتمع، وبالرغم من آثاره الوخيمة يبقى للطلاق أسبابه ودوافعه، (جازية غداوية، 2021، ص250) وقد تعددت أسباب الطلاق في الحاضر و شملت الخلافات الزوجية وعدم التوافق في الحياة، التغيرات الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى الضغوط المعيشية، كما أصبحت الاجراءات القانونية للطلاق أسهل وأسرع مع وجود قوانين تنظم حقوق الطرفين والطفل. (قاضي مراد: بين التدخل والحماية ... نقلا عن: Https://elayem.news)

وعموماً فإن أسباب الطلاق تنقسم إلى قسمين هما: أسباب خاصة وأسباب عامة، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

1- الأسباب الخاصة: وتكون متعلقة إما بالزوج أو الزوجة، فالمتعلقة بالزوج ترجع إلى أمور كثيرة كالكراهية، تعدد الزوجات، سوء معاملة الزوجة، فارق السن... أما المتعلقة بالزوجة فترجع إلى أمور كثيرة أهمها كراهيتها للرجل، العقم، سوء الأخلاق... (فاطمة الزهرة جلال وأنيس ركاب، 2023، ص86).

2- الأسباب العامة: ويمكن التفصيل فيها فيما يلي:

* الاكراه على الزواج: تكثر مسألة الإكراه على الزواج بحق الفتاة التي لا يهتم برضاها واختيارها للزوج المناسب لها بسبب غلبة العادات والتقاليد في بعض المجتمعات والبيوت، مع أن الإكراه مخالف للشريعة لأن من أهم شروط صحة عقد الزواج هو رضا الفتاة بالزواج إذا كانت بالغة، فهو أيضا مخالف للأخلاق، وقد ترضى الكثير من الفتيات بالزواج بدافع الخوف أو احترام رأي الوالدين وغير ذلك من الأسباب، وبعد مرور مدة على الزواج تظهر عند بعض الزوجات العديد من المشاكل على رأسها عدم التكيف مع الزوج كحالة نفسية بسبب اجباره به كزوج، وعدم احترام رأيها بالزواج. (سامي التميمي، 2023، ص10)

* الثقافة الخاطئة (النزعة الرجولية): تعتبر الثقافة الخاطئة من الأسباب الخطيرة التي تؤدي إلى الطلاق والانفصال، فمن تلك الثقافة الهدامة والمحطمة للعش الزوجي والأسري هي إدارة البيت والأسرة بالنزعة الرجولية والحاكمية المطلقة، والمقصود بها أن البعض يريد أن يدير الأسرة بالقوة والإكراه والغلبة من دون أدنى تفاهم ومشاورة لأنه رجل، وعلى الزوجة أن تطيع وتنفذ من دون مناقشة وأخذ مشاورتها لأنها زوجة وعليها السمع والطاعة، هذه الثقافة العرجاء والعوجاء لم تكن وليدة اليوم، بل لها جذور عميقة في التاريخ البشري فإعطاء القوامة للرجل بنص القرآن لا يعني أن يتجاهل الزوج زوجته أو أن يفرض عليها إرادته وسلطته، فالزواج عبارة عن تعاون وشراكة وتبادل للآراء واحترام متبادل لا أن يستضعف أحدهما الآخر.(سامي التميمي، مرجع سابق، ص ص12- 13)

* الخيانة الزوجية: تعتبر أحد الأسباب المؤدية إلى الطلاق في غالب الأحيان، وقد ساعد على هذه الظاهرة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والتعامل معها عن طريق الهواتف الخلوية كأداة رئيسية للاتصال، حيث يلجأ الكثير من الرجال إلى الخيانة الزوجية باعتماد مواقع التواصل الاجتماعي فنجد الزوج يغازل مئات الفتيات ويكون علاقات افتراضية مع النساء من مختلف الشرائح والأعمار، وكذلك الأمر بالنسبة للزوج وهذا ما يتسبب في غالب الأحيان في الخيانات الإلكترونية التي تتطور إلى خيانات واقعية فتحدث الفضيحة بمجرد اكتشاف أحد الطرفين مما يجعله يطلق أو تطلب الخلع، فتجد التسهيلات القانونية الضرورية بما فيها التكفل السكني والمعيشي الذي يضمنه القانون نفسه. (بلقاسم الحاج، مرجع سابق، ص113)

* نقص الوعي لدى المرأة: أكدت بعض الأبحاث في مجال الأسرة أن أغلب من لجأن لطلب الخلع هن سيدات عاملات ومستقلات مادياً لسن بحاجة إلى القوامة المادية للرجل التي تجعل الكثير من النساء خاصة في المناطق الريفية

النائية تحت سلطة الزوج طالما أنه يتكفل بمأكلهن ومسكنهن، وفي هذا الاطار ذكرت نوارة جعفر الوزيرة المنتدبة للأسرة في تصريح للصحافة أن حالات الإخفاق في الزواج ليست مشكلة قانون الأسرة المعدل، وإنما الخلل يكمن في تطبيق القانون الذي يجب منحه بعض الوقت وأفادت دراسة قامت بها وزارة الأسرة أن أزيد من 50% من النساء يجهلن حقوقهن وأنهن غير واعيات لمحتوى قانون الأسرة خاصة في الأرياف، حيث لا تسمع المرأة لا بقانون الأسرة ولا بحقوقها التي يكفلها لها القانون بقدر ما تتحفظ الريفيات إزاء طلب الطلاق بقدر ما صار مصطلح الطلاق مألوفا كثيراً في المجتمع الحضري وبالذات لدى شريحة المثقفات اللواتي لا يخشين سلطة المجتمع، (بلقاسم الحاج، مرجع سابق، ص115) إضافة إلى العديد من الأسباب الأخرى كغياب الحوار والتفاهم، التدخل الأسري، تغيير أدوار المرأة حيث أن دخولها إلى السوق بقوه واستقلالها المالي جعلها أقل اعتمادا على الزوج إضافة إلى ضعف التماسك الأسري حيث تراجع تأثير العائلة الممتدة وزيادة النزعة الفردية وكذلك العوامل الثقافية. (سبع هوارية، 2024)

وقد أضاف الدكتور كمال بوزيدي عن أسباب الطلاق قائلاً: " أنها تختلف من جيل لآخر موضحا نلتمس بين جيل اليوم بعض الأسباب التقليدية التي تتكرر منها المخدرات والإدمان، دخول الزوج دوامة التعاطي والتخلي عن المسؤولية وسوء اختيار الزوج، وعدم البحث في تاريخ الزوج المستقبلي من طرف أهل الزوجة، كما طغى التفكير المادي على قرارات الموافقة على الزواج الى جانب الغش والخداع من خلال فترة الخطوبة وإعطاء تفاصيل غير موجودة على الحالة العامة للزوج أو الزوجة أو العكس كإخفاء بعض الحقائق والعيوب كالمرض وغير ذلك" (بوطيبة نور الهدى، 2025)، ولا شك أيضا في أن وسائل التكنولوجيا الحديثة والفضائيات أثرت على اتجاهات الشباب الجزائري ونظرتهم إلى شريك الحياة وإلى العلاقة بين الجنسين ونظرتهم إلى أنفسهم وإلى العالم المحيط بهم، فالشباب الجزائري من كلا الجنسين أصبح يتطلع إلى اختيار شريك حياته يشبه ما يراه في وسائل الإعلام والاتصال، كما أصبحت الفتاة تتطلع إلى أسلوب أفضل ومثالي عما تلمسه في مجتمعاتها ومحيطها، وهذه المقارنات والتطلعات والرغبة في تغيير المعايير المرغوبة في الاختيار الزواجي قد تؤدي إلى حدوث مشاكل داخل الأسرة وبين الزوجين، مما يساهم وبشكل كبير في تنامي ظاهرة الطلاق داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة. (جازية غداوية، مرجع سابق، ص251)

* <u>الاخفاق في اختيار شريك الحياة:</u> إذ يعد اختيار شريك الحياة نقطة ساخنة في طقوس الحياة الزوجية والحب والوداد والاحترام والذكاء العاطفي وطيبة القلب والتسامح من الأمور المحورية في الحياة الزوجية. (سمير عبد الرحمان هائل الشميري، ص116)

* الضغوط الاقتصادية: حيث شهدت الجزائر تحديات اقتصادية مستمرة من تضخم وارتفاع الأسعار ومعدلات البطالة ما يؤدي إلى زيادة التوترات داخل الأسرة، فالظروف الاقتصادية الصعبة تجعل من الصعب الحفاظ على استقرار العلاقة الزوجية. (منير بن دادي، 2024)

عموما فالإنسان غير المؤهل للزواج هو ذلك الإنسان الذي يفتقد إلى الذوق والإحساس بالرفيق والإنسان الذي يميل إلى تجريح الآخرين والسخرية منهم وتعنيفهم ولومهم وانتقادهم بقسوة، وقد يصل الأمر إلى حد الإهانة والتفوه بألفاظ نابية، ذلك الانسان عموما يتمتع بقدر محدود من الصفات السوية الإنسانية وبقدر مرتفع من السادية، الزواج علاقة تمتد فروعها وثمارها وظلالها إلى الحياة بشكل عام وإلى المجتمع وإلى كل الناس، وشكل علاقة الإنسان بالناس عامة تمتد أيضا ظلالها إلى العلاقة الزوجية، فسلوك الإنسان في الحياة عامة لا ينفصل عن سلوكه داخل نطاق العلاقة الزوجية لأنه ببساطة لا يمكن تجزئة سلوك الإنسان؛ الفضاضة وغلظة القلب وقلة الذوق هي سمات من لا يصلحون للزواج؛ إذ لا يصلح للزواج الإنسان الشكاك سيئ الظن، فالزواج علاقة تقوم على الإخلاص والوفاء ومن أهم سماتها على مدار السنين الطويلة؛ وفي الزواج يشعر الانسان بالطمأنينة وهي طمأنينة نابعة من النفس ونابعة من الثقة الكاملة برفيق الحياة. (عادل صادق، مرجع سابق، ص18)

تختلف أسباب الطلاق من منطقة لأخرى ومن حالة إلى حالة أخرى فلا يمكننا وضع قاعدة عامة تصلح لجميع الأفراد، إلا أنه يمكننا وضع بعض التوصيات التي تعمل على تخفيض هذه الظاهرة وتفادي آثارها السلبية على الأفراد والعلاقات الأسرية خاصة في ظل وجود أطفال، وهذا ما سنتناوله فيما يلي:

خامساً: الحلول المقترحة للتخفيف من حدة الطلاق في المجتمع الجزائري:

سعى العديد من الباحثين والعلماء منذ القدم إلى اقتراح العديد من الحلول للتخفيف من حدة الطلاق، وبالطبع فلكل مجتمع خصوصياته، ولكل فترة زمنية مميزاتها فحلول الطلاق مثلا في وقت الثورة أو في عقود نهاية القرن الماضي لا تنطبق على واقعنا اليوم، لهذا سعينا في هذه الورقة البحثية إلى وضع مجموعة حلول تتناسب والواقع المعاصر لقضية الطلاق في المجتمع الجزائري، وتتمثل في:

- ضرورة تحيين المنظومة القانونية الجزائرية بما يحمي المرأة ويضمن حقوقها في الخلع في حالة الضرر من جهة، وحماية أفراد الأسرة من خلال إجراءات ردعية ضد عملية الخلع التعسفية، وايجاد منظومة قانونية صارمة في تحديد

شروط الزواج والتي يجب أن تتم على أعلى مستوى من الاهتمام والدقة، إضافة الى ضرورة إنشاء مراكز التوجيه الأسري عبر مختلف بلديات الوطن كإجراء وقائي بالنسبة للمتزوجين الجدد، وكذا إنشاء مراكز تكوين خاصة بالتأهيل الأسري للرجال والنساء تهتم بتكوين وتدريب الأزواج وتثقيفهم حول المعاملة الزوجية ومختلف العلاقات الجنسية والاقتصادية... وغيرها، وذلك لأن الجهل بكيفية التعامل بين الأزواج غالبا ما يفضي إلى العديد من المشاكل أبرزها عدم فهم متطلبات الزوجة أو الزوج والإصرار على التمسك بالرأي مقابل إذعان الطرف الآخر واعتبار الحياة الزوجية مجالاً مفتوحاً للشروط مع ضرورة إعادة تفعيل اجراءات الصلح بين عائلتي الزوجين من خلال الاحتكام الى العقلاء من الأهل. (بلقاسم الحاج، مرجع سابق، ص115)

- عدم تدخل الأهل والأقارب في حياة الزوجين لأن هذا التدخل قد يؤثر سلباً على الأسرة، وكذا توعية الأفراد حول استعمال مواقع التواصل الاجتماعي استعمالا ايجابيا بدلا من استعمالها السلبي. (هناء حسين سدخان البدري، 2022، ص156)

- عقد المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل التوعوية التي تتناول سبل معالجة ظاهرة الطلاق والعمل على رفع مستوى الوعي الأسري وتأصيل مبدأ الحوار في الأسرة مع ضرورة قيام المؤسسات الدينية ومنابرها الإعلامية بالدور الارشادي والتوعوي بخطورة وآثار الطلاق على البناء الأسري والمجتمع وتوعية أفراد المجتمع حول مخاطر الطلاق وأهمية المحافظة على رابطة الزواج واستقراره. (عذراء صليوا رفو، 2019، ص62)

خاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الورقة البحثية يمكننا القول أن الطلاق ظاهرة سلبية مضرة بالعلاقات الأسرية وخاصة الأبناء، وقد شرع الله تعالى الطلاق في جميع الأديان السماوية وذلك لرفع الضرر عن أحد الطرفين إلا أنه أبغض الحلال عند الله تعالى، وذلك لما له من آثار سلبية خاصة على الأطفال إذ ينشؤون في أسر مفككة، وقد اختلفت أسباب الطلاق من حالة لأخرى منها ما هو اقتصادي وما هو ثقافي وما هو نفسي ...إلى غير ذلك؛ ويعود السبب الأساسي إلى تغيّر القيم بين الماضي والحاضر كالتحول من العيش في الأسرة الممتدة إلى العيش في الأسرة النواة، وكذلك عدم تدخل الكبار والعقلاء من العائلة لفض النزاعات بين الزوجين، إضافة إلى خروج المرأة للعمل واستقلالها المالي جعلها لا تخضع لسلطة الرجل، مما يخلق تمرد على الأزواج من طرف الزوجات عند بعض الحالات أو العكس، لذلك يجب على الدولة التدخل

والقيام بواجباتها التوعوية من خلال الهيئات الخاصة وخاصة المساجد وغيرها من الوسائل التي تخفف من حدة هذه الظاهرة.

قائمة المراجع:

1- القرآن الكريم:

1- سورة النساء، الآية 19.

2- سورة البقرة، الآية 229.

3- سورة الطلاق، لآية 01.

2- الكتب والمقالات:

- أحمد محمد شاكر: نظام الطلاق في الإسلام، منشورات مكتبة السُنّة، القاهرة، ط2، 1988.

- أصيل منصور: الاحتفال بالطلاق ... عادة غريبة تنتشر في الجزائر، مقال نشر على صفحة قناة العربية، يوم 24 ديسمبر 2024.

- أمينة الجابر: الطلاق في الإسلام، مجلة كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، العدد10، 1992.

- بلقاسم الحاج: العوامل السوسيو سياسية لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم حول التفكك الأسري: الأسباب والحلول، المنعقد في طرابلس لبنان، يومي 22/21 ديسمبر 2018.

- بن عمر سامية وبن خليف ربيعة: ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري (رؤية سوسيولوجية)، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 20، سبتمبر2016.

- بوطيبة نور الهدى: 87600 طلاق في 24 ساعة بمعدل 240 طلاق يوميا، جريدة المساء، العدد 1198، 07 أفريل 2025.

- جازية غداوية: المتغيرات الاجتماعية للاختيار الزواجي وعلاقتها بتنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري/ مجلة العلوم الاجتماعية، برلين ألمانيا، العدد21، ديسمبر2021.

- خالدي عبد الكامل: ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الجزائري للفترة (2013-2023) دراسة ميدانية للعوامل المؤثرة في حالات الطلاق لمدينة باتنة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 04، 2024.

- سامي التميمي: الطلاق وأسبابه ونتائجه الخطيرة في الأسرة والمجتمع، 2023، نقلا عن:

Https:// www. Noor-ebook.com

- سبع هوارية: الطلاق خيار اجتماعي ... كيف أثر الانفتاح الثقافي على الحياة الزوجية؟، جريدة الأيام، ديسمبر 2024.

- سمير بن عبد الرحمان هائل الشميري: مشكلات اجتماعية من منظور سوسيولوجي، بوابة علم الاجتماع، عدن.

- عادل صادق: الطلاق ليس حلا، مطابع دار أخبار اليوم، مصر، العدد138، 1993.

- عبد الرحمان الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة كتاب الطلاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003.

- عبد الله عبد الرحمان السعدي: الطلاق وألفاظه المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامي، معرض الأنبار للكتاب، بغداد 2013.

- عذراء صليوا رفو: الطلاق وأسبابه في مدينة بغداد: دراسة تحليلية، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العراق، العدد06، ديسمبر 2019.

- فاطمة الزهرة جلال وأنيس ركاب: ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب والنتائج، مجلة التنمية والتربية، العدد02، جوان 2023.

- كريمة هرندي: الطلاق في المجتمع الجزائري: بين المفهوم والأسباب، مجلة الحوار الثقافي، العدد1، 2022.

- كمال أحمد عون: الطلاق في الإسلام محدد ومقيد في سبيل حل إسلامي جذري لمشكلة الطلاق، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، مصر، ط1، 2020.

- محمد أحمد حسن القضاة: الوافي في شرح الأحوال الشخصية الأردني الجديد رقم (36) لسنة 2010 انحلال عقد الزواج وآثاره – حقوق الأولاد والأقارب، المكتبة الوطنية، الأردن، 2012.

- منير بن دادي: الطلاق أكثر من مجرد فصل أخير في الزواج، جريدة الأيام، 24 ديسمبر 2024.

- نورة عبد الله الهزاني: الطلاق العوامل والآثار "دراسة ميدانية سعودية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

- هناء حسن سبخان البدري: ظاهرة الطلاق دراسة في الأسباب والنتائج (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية)، مجلة العميد، العراق، العدد 42، 2022/06/30.

- وفاء معتوق حمزة فراس: الطلاق وآثاره المعنوية والمالية في الفقه الإسلامي، دار القاهرة، ط1، 2000.

3- الرسائل والمذكرات:

- بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري (مذكرة ماجستير)، قسم علم الاجتماع، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009-2008.

4- مو اقع الأنترنت:

- الطلاق في المسيحية، نقلا عن : Https://wikipedia.org en 05/09/2025 à 15 :51

- قاضي مراد: بين التدخل والحماية... دور العائلة الممتدة في الحد من الطلاق، نقلاً عن:

Https://elayem news en : 03/09/2025 à15 :31.